الأنعام: ٩

﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾

و لو جاءهم الملك بصورة رجل لاشتبه الأمر عليهم

كما اشتبه عليهم أمر محمد ﷺ

المشركين يحلفون بالله يوم القيامة أنهم ما أشركوا بالله فى الدنيا

و أنهم يُسْألون و يوبخون فيقال لهم :-

(أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ)

أي إن الله ليس له شريك، و إنما ذلك على وجه الزعم منهم و الافتراء.

(ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ)

أي: لم يكن جوابهم حين يفتنون و يختبرون بذلك السؤال

(إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ)

الانعام: ٢٣

الا إنكارهم لشركهم و حلفهم أنهم ما كانوا مشركين.

الانعام: ٢٦

(وَهُمْ)

و هم:أي المشركون بالله

(يَنْهَوْنَ)

الناس عن اتباع الحق، و يحذرونهم منه،

(وَيَنْئَوْنَ)

و يبعدون بأنفسهم

(عَنْهُ)

تمنى المشركين ان يرجعوا للدنيا ليعملوا الصالحات بعدما رأوا العذاب

(وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ)

وَ شَاهَدُوا مَا فِيهَا مِنَ السَّلَاسِلِ وَ الْأَغْلَال وَ الْأُمُورَ الْعِظَامَ وَ الْأَهْوَالَ

{فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ }

يَتَمَنَّوْنَ أَنْ يُرَدُّوا إِلَى الدَّارِ الدُّنْيَا، لِيَعْمَلُوا عَمَلًا صَالِحًا

(وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا)

وَ لَا يُكَذِّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ

(وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ)

وَ يَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

الانعام: ٢٧

الأنعام: ٣٤

اصبـــــر تظفـــر

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ﴾

فاصبر كما صبروا، تظفر كما ظفروا.

مثال لظاهرة التطفل عند الطيور



طائر Acrocephalus يقوم بتغذية ما يظنه فرخه
و هو فرخ طائر الوقواق و هذه الظاهر تدعى التطفل في الحضانة

الانعام: ٣٨

(وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم)

الطيور و الدواب مثل بني البشر من حيث:-

١-أن الله رزاقهم و محييهم و مميتهم و أكتساب الرزق

٢-و من حيث الطباع و السلوك و الأخلاق:-

١-فمن الطيور من خلُقه السرقة

٢-و منهم من طبعه الغدر

٣-و منهم الوفي و منهم المسالم و منهم الشرس

٤-و منهم الاستغلالي

٥-و منهم الوفي لزوجته و منهم الخائن و منهم.. الخ.

طرق وضع البيض من قبل طائر الوقواق

١-بعد مراقبة شديدة لمجموعة من الأعشاش المستهدفة

٢-الذكر يتدخل للتمويه حيث يبدأ بالغناء بالقرب من العش الهدف لإلهاء أصحاب العش

٣- و تقوم الأنثى بوضع البيض فيه.

في بعض الطيور الاخرى

-تقوم بتحطيم إحدى البيض و وضع بيضتها مكانها و هذا لإخفاء الزيادة في عدد البيض

-و تتم عملية الوضع في وقت وجيز

امثلة للسرقة عند الطيور

يقوم طائر الفرقاط (Frigatebird) بسرقة طعام فراخ طائر زرقاء القدمين (Blue-footed Booby)

(فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ)

أي: بالفقر و المرض و الآفات، و المصائب، رحمة منا بهم.

(بِٱلْبَأْسَآءِ)

***الفقر و الضيق في العيش

الحكمة من الآفات و الابتلاءات من الله

(وَٱلضَّرَّآءِ)

***و هي الأمراض و الأسقام و الآلام

(لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)

الأنعام: ٤٢

إلينا، و يلجأون عند الشدة إلينا.

عاقبة ترك أوامر الله و الاعراض عنها

(فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ)

فلما تركوا العمل بأوامر الله تعالى معرضين عنها،

(فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ)

من الدنيا و لذاتها و غفلاتها(و هذا استدراج منه تعالى)

(حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟)

من الأموال و الأولاد و الأرزاق

(أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً)

أن يؤخذوا على غرة، و غفلة و طمأنينة، ليكـــــون:-

١-أشـــــد لعقوبتهم ٢-و أعظـــــم لمصيبتهم.

الأنعام: ٤٤

طلب المشركين من النبى ﷺ أن يطرد الصحابة

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾

الانعام: ٥٢

عَنْ سَعْدِ بن أبي وقاص:فِي نَزَلَتْ:

{وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ } [الأنعام: ٥٢]

قَالَ:-نَزَلَتْ فِي سِتَّةٍ:-أَنَا و ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ

وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ قَالُوا لَهُ:تُدْنِي هَؤُلَاءِ صحيح مسلم(٢٤١٣)

وفى رواية(ابن أبى شيبة):-

اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا.

......فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه

فأنزل الله{وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}

(قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ)

الرجم

الانعام: ٦٥

(أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ)

الخسف

(أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ)

أي: يخلطكم

(شِيَعٗا)

فِرَقًا مُتَخَالِفِينَ.

(وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ)

يسلط بعضكم علي بعض بالعذاب و القتل

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ الانعام: ٦٨

المراد بالخوض في آيات الله:-

١-التكلم بما يخالف الحق مـــــــن:-

تحسين المقالات الباطلة و الدعوة إليها و مدح أهلها

٢-و الإعراض عن الحق و القدح فيه و في أهله

﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ الانعام: ٦٨

التذكر

﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

يشمل الخائضين بالباطل، و كل متكلم بمحرم، أو فاعل لمحرم،

فإنه يحرم الجلوس و الحضور عند حضور المنكر

[الذي لا يقدر على إزالته.]

الانعام: ٦٨

هذا النهـــــي و التحـــــريم لمــــــن :-

جلس معهـــــم و لـــــم يستعمـــــل تقوى الله بـــــأن:-

١-كـــــان يشاركهم في القول و العمل المحرم،

٢-أو يسكـــــت عنهم، و عن الإنكار

فإن استعمل تقوى الله تعالى، بـــــأن:-

١-كـــــان يأمرهم بالخير،

٢-و ينهـــــاهم عن الشر و الكلام الذي يصدر منهم،

← فيترتب على ذلك زوال الشر أو تخفيفه فهذا ليس عليه حرج و لا إثم

(وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ)

الانعام: ٦٩

ليذكرهم، و يعظهم،

(لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ)

الله تعالى.

و في هذا دليـــــــل على :-

١ -أنه ينبغي أن يستعمل المذكِّرُ من الكلام ما يكون أقرب إلى حصول مقصود التقوى.

٢ -إذا كان التذكيـــــر و الـــــوعظ،مما يزيد الموعوظ شرا إلى شره

إلى أن تركـــــه هـــــو:-[الواجـــــب]

لأنه إذا ناقض المقصود، كان تركه مقصودا.

﴿أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ ﴾ الانعام: ٧٠

تُسلم أو تفتضح أو تُحبس أو تُؤاخذ

﴿بِمَا كَسَبَتۡ ﴾

(أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا)

***بالنبوة و يحتمل أن يكون الضمير عائد الي هذه الاشياء الثلاثة:-

الكتاب و الحكم و النبوة

(هَٰٓؤُلَآءِ)

أهل مكة

(فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمًا)

الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصارَ وَ أَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

{لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ }

لَا يَجْحَدُونَ شَيْئًا مِنْهَا، وَ لَا يَرُدُّونَ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا

الانعام: ٩٩

(وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ)

أخرج الله

(مِن طَلۡعِهَا)

و هو الكفرى، و الوعاء قبل ظهور القنو منه، فيخرج من ذلك الوعاء

(قِنۡوَانٌ دَانِيَةٌ)

*** قِصَارَ النَّخْلِ اللَّاصِقَةِ عُذُوقُهَا بِالْأَرْضِ.

(وَخَرَقُواْ لَهُۥ) الانعام: ١٠٠

و كذلك « خرق المشركون » أي:-

ائتفكوا، و افتروا من تلقاء أنفسهم لله

(بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ)

منهم،

الانعام: ١١٣

(وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ)

و لتميل إلى ذلك الكلام المزخرف

(أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ)

لأن عدم إيمانهم باليوم الآخر و عدم عقولهم النافعة، يحملهم على ذلك،

***قُلُوبُهُمْ وَ عُقُولُهُمْ وَ أَسْمَاعُهُمْ.

(وَلِيَرۡضَوۡهُ)

بعد أن يصغوا إليه فيصغون إليه أولا فإذا مالوا إليه ←

١ –رضوه٢ –و زين في قلوبهم٣ –و صار عقيدة راسخة و صفة لازمة

الانعام: ١١٣

(وَلِيَقۡتَرِفُواْ)

و ليكتسبوا من الأعمال السيئة

(مَا هُم مُّقۡتَرِفُونَ)

مكتسبون.

(وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا) الانعام: ١١٥

فى الأخبـــــار (((فيما قال)))

(وَعَدۡلٗا)

في الأمر و النهي (((فيما حكم)))

الانعام: ١١

﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾

فإن شككتم في ذلك، أو ارتبتم، فسيروا في الأرض،

﴿ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾

فلن تجدوا إلا قوما مهلكين، و أمما في المثلات تالفين،

قد أوحشت منهم المنازل، و عُدِمَ من تلك الربوع كل متمتع بالسرور نازل،

أبادهم الملك الجبار، و كان بناؤهم عبرة لأولي الأبصار.

و هذا السير المأمــــــور به:-

[سير القلوب و الأبدان] الذي يتولد منه الاعتبــــــار.

(وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ) الانعام: ١٢١

و إن مردة الجن

(لَيُوحُونَ)

لَيُلْقون

إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ

من شياطين الإنس بالشبهات حول (((تحريم أكل الميتة)))

(لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ)

فيأمرونهم أن يقولوا للمسلمين في جدالهم معهم:-

إنكم بعدم أكلكم الميتة لا تأكلون ما قتله الله بينما تأكلون مما تذبحونه،

الأنعام: ١٢٢

(أَوَمَن كَانَ)

من قبل هداية الله له

(مَيۡتٗا)

في ظلمـــــات [الكفـــر و الجهـــل و المعاصـــي]

(فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ)

بنـــــور [العلـــم و الإيمــــان و الطـــاعة]

(وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا)

(كَأَنَّمَا)

كأنه من ضيقه و شدته يكاد

(يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ)

و نسبة الاكسجين في الهواء (٢١%) تقريباً

و نسبة النتروجين (٧٨%)

و نسبة من غازات أخرى كالكربون و بخار الماء بحدود (١%).

الانعام: ١٢٥

و قد وجد العلماء أننا كلما صعدنا عالياً :-

فإن نسبة الأكسجين تنخفض، حتى نصل إلى منطقة ينعدم فيها الأكسجين!

﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْۖ﴾ الانعام: ١٢٧

و سميت الجنة دار السلام، لسلامتهـــا من كل :-

عيب و آفـة و كـدر و هـم و غـم، و غير ذلك من المنغصات

الانعام: ١٢٨

(يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم) أضللتم كثيراً (مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ)

(وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ)

تمتع كل من الجِنّي و الإنسي بصاحبه، و انتفع به.

فالـــــــجنّى:–

يستمتع بطاعة الإنسي له و عبادته، و تعظيمه، و استعاذته به.

و الإنـــــــسى:

يستمتع بنيل أغراضه، و بلوغه بسبب خدمة الجِنّي له بعض شهواته،

الانعام: ١٢٩

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

و كما ولَّيْنَا الجن المردة و سلطناهم على إضلال أوليائهم من الإنس

كذلك العباد إذا كثر ظلمهم و فسادهم،و منْعهم الحقوق الواجبة:–

١–ولّـــى عليهم ظلمة، يسومونهم سوء العذاب،

٢–و يـــأخذون منهم بالظلم و الجور أضعاف ما منعوا مـــــن:–

حقوق الله و حقوق عباده(((على وجه غير مأجورين فيه و لا محتسبين)))

﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾ الانعام: ١٣١

إنما أعذرنا إلى الثقلين بإرسال الرسل و إنزال الكتب

لئلا يؤاخَذَ أحد بظلمه، و هو لم تبلغه دعوة،

و لكن أعذرنا إلى الأمم......

و ما عذّبنا أحداً إلا بعد إرسال الرسل إليهم.

كقوله﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ الإسراء: ١٥

وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ

أى زين الشركاء :لاحظ أنها مضمومة و هى فاعل
(((رؤساؤهم و شياطينهم)))

(قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ)

و هـــــو: -الـــــوأد الذين يدفنون أولادهـــــــم :-
الذكور خشية الافتقار و الإناث خشية العار.

الانعام: ١٣٧

(وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ) الانعام: ١٤١

لما فيه من مضرة العقل و البدن

يعم النهي عن الإسراف فـــــــي:-

١ –الأكل (((و هـــو مجاوزة الحد و العادة)))و أن يأكل صاحب الزرع أكلا يضر بالزكاة،

٢ –و الإسراف في إخراج حق الزرع بحيث يخرج فوق الواجب عليه و يضر نفسه أو عائلته أو غرماءه

الانعام: ١٤٦

(وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ)بعض أجزائها

و هو: (شُحُومَهُمَآ)

و ليس المحرم جميع الشحوم منها،

بل شحم الألية و الثَّرْب(شحم قد غشي الكرش و الأمعاء رقيق)

وَ شَحْمَ الْكُلْيَتَيْنِ

و لهذا استثنى الشحم الحلال من ذلك فقـــــــال:

(إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ)

الشحم المخالط للأمعاء

(أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ)

﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ﴾

○هذا إخبار من الله أن المشركين :-

١-سيحتجون على شركهم و تحريمهم ما أحل الله بالقضاء و القدر

٢-و يجعلون مشيئة الله الشاملة لكل شيء من الخير و الشر حجة لهم في دفع اللوم عنهم.

الانعام: ١٤٨

﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ الانعام: ١٥١

و هي :الذنوب العظام المستفحشة

﴿مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ﴾

أي: لا تقربوا الظاهر منها و الخفي

و النهى عن قربان الفواحش أبلغ من النهى عن مجرد فعلها،

فإنه يتنـــــــــاول :–

النهي عن مقدماتها و وسائلها الموصلة إليها.

(وَإِذَا قُلْتُمْ)

قولا تحكمون به بين الناس، و تفصلون بينهم الخطاب،
و تتكلمون به على المقالات و الأحوال

(فَٱعْدِلُواْ)

في قولكم، بمراعاة الصدق فـــــي:-

من تحبون و من تكرهون

و الإنصاف و عدم كتمان ما يلزم بيانه

(وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ)

ذا قرابة منكم فلا تميلوا معه بغير حق

الانعام: ١٥٧

(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا)

*أعرض و نأى بجانبه.

*صَرَفَ النَّاسَ وَ صَدَّهُمْ عَنْ ذَلِكَ

الانعام: ١٦٢

(قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي)ذبحي

(وَمَحۡيَايَ)ما آتيه في حياتي

(وَمَمَاتِي)و ما أوصى به بعد وفاتي

(لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُۥ)

في العبادة، كما أنه ليس له شريك في الملك و التدبير،

و ليس هذا الإخلاص لله ابتداعا مني، و بدعا أتيته من تلقاء نفسي،

بـــــــل (وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ)

أمرا حتما، لا أخرج من التبعة إلا بامتثاله

الانعام: ١٦٥

﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾

فَـــاوَتَ بَيْنَكُمْ فِى [القوة و العافية و الرزق و الخَلْق و الخُلُق]

(((و المحاسن و المساوى وَ الْمُنَاظِر وَ الْأَشْكَالِ وَ الْأَلْوَانِ)))

وَ لَهُ الْحِكْمَةُ فِى ذَلِكَ

الانعام: ١٦٥

﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾

فتفاوتت أعمالكم.

***لِيَخْتَبِرَكُمْ فِي الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ وَ امْتَحَنَكُمْ بِهِ،

لِيَخْتَبِرَ الْغَنِيَّ فِي غِنَاهُ :-وَ يَسْأَلُهُ عَنْ شُكْرِهِ

وَ الْفَقِيرَ فِي فَقْـــــرِهِ :-وَ يَسْأَلُهُ عَنْ صَبْرِهِ.